الملحمة الكبرى الكاتب: عبد الرحمن العشماوي التاريخ: 21 أغسطس 2013 م المشاهدات: 7692



ملاحِمُ الشَّام تجري في رَوابِيها حرباً تُؤجَّجُ في شتَّى نواحيها تجري بحاراًمن الأحداث مائجة تكادتغمردنيانا دواهيها

تجري أمام عيون النَّاس بارزةً قد أشْبهت مابدا منهاخوافيها

ملاحم الشَّام تفسير يعلمنا

من الأحاديث ماتخفي معانيها

رسالةمن إله العرش تنذرنا

منَ الأعادي التي تعدو عواديها

وللبشارة فيها مايبشِّرنا

بأنَّ أمّتنا تصحو غوافيها

ملاحم الشَّام تمهيد لملحمة

كبرى على مستوى الدُّنيا ومافيها

```
تلملم الشمل في مصرالإباءوفي
```

بغدادنا وتباري من يبارها

وتبلغ المغرب الأقصى بشائرها

يطوي بساط الهوى والوهم طاويها

وترسم اليمن المحبوب خارطة

خيوط حاضرها شدت بماضيها

تبشرالمسجد الأقصى بملحمة

تحرِّكُ الأرضَ قاصيها ودَانِيها

ملاحمُ الشَّام أبوابٌ مفتّحة

على انتصارٍ كبيرٍ في مغانيها

فيها برغم مآسيها وقسوتها

بشارةٌ سوف تنسينا مآسيها

تجمعتفى ربوع الشام ألوية

للروم والفرس قد بانت مراميها

شواطىء البحر فيها كل حاملة

للطائرات بها ضجت مراسيها

والأرض في شامنا الميمون قد جمعت

مايثقل الأرض من أعدى أعاديها

لكنها جمعت أبطال أمتنا

كأنهم فوقها إحدى رواسيها

ملاحم الشام للأمجاد نافذة

وأخسر الناس فيها من يجافيها

تهزُّ غوطتها أحداث دابقها

هزاً سيرفع فيها شأنَ حاميها

لاتسألوا حمصهاعن ليل حسرتها

لكنْ سلوا فجرها لما يوافيها

سلوادمشق وريفا قدأحاط بها

عن روضها حينما تجري سواقيها

ولتسألوا حلباعن صرح عزتها

لما ينادي بماتهوى مناديها

لا تسألواقسوة الباغي وخسته

لا تسألوافرقة بانت مخازيها

سلوا ربى الشام أعلاهاوأسفلها

ماذا ستحمل من خير أياديها

كأننى بجيوش الغاصبين رمى

بها إلى خيبة الإذلال راميها

الفرس والروم والحزب الذي ذهبت

به إلى الموت أحقاد يواريها

وكل طائفة بانت مطامعها

وكلّ من بات من قومي يواليها

وكل من خدعوا شام الإباء ومن

تاهت قوافلهم فيها وحاديها

كأننى بهم ارتدَّت جحافلهم

يذوقُ رائحها ماذاق غَادِيها

إنى أرى فرق الإلحادجاثية

على طريق الردى،ياقبح جاثيها

إنى أراهم كأعجازالنخيل هوى

فيها على ساحة الإذلال خاويها

كأنّني برياح الذل تطمرهم

بِما تسوقُ إليهِم من سوافيها

نعم، ملاحم شام العز تُحزننا

ولا غرابة أن تبكي بواكيها

فالخطب فيها كبير والقلوب بها

وجيبُها من جراحات تعانيها

قتل وهدم وتشريد وطائفة

بغى على شامنا الميمون باغيها

لكنها في طريق النصر ملحمة

كبرى سينشد لحن النصرشاديها

بشرى لمصر وللشام الأبي ويا

بشرى لبغدادنا فالخير آتيها

يا أمة مايزال المجد في دمها

يجري، وإن جرها للذل غاويها

ملاحم الشام سحب سوف تمنحنا

غيثا من الهمة الكبرى غواديها

ملاحم الشَّام تمحو صفحة كتبت ْ

فيها مذلتنا، تمحو حواشيها

وتكتب المجد أسفارا مسطَّرة

حروفها بدماءٍ فاح زاكِيها

غداً أَذكِّركم بالنَّصرِ تُعلِنُهُ

قصيدتي وبه تشدو قوافيها

المصادر: